

—(127)—

والتعليم يتضرر بذلك أكثر أو جناح المعامل والمصانع أو جناح التجارة مثلاً؟ كل هذه الأسئلة قد لا يهتم بها ذلك العالم الاقتصادي الذي يعالج المشكلة بالمنظار المادي البحت، ولكننا إذا أردنا معالجة المشكلة بالمنظار الإسلامي الصحيح فلا بد أن نضع الجواب الصحيح لهذه الأسئلة وأمثالها ونختار الوجه الأصح والأولى لا من الزاوية المادية فحسب بل من زاوية مجموع القيم والأهداف التي اهتم بها الإسلام، فإذا كان وجه من وجوه كيفية وضع الضرائب أصح بشأن جناح التربية والتعليم مثلاً من جناح التجارة أو الصناعة، بينما كان وجه آخر من وجوه كيفية وضع الضرائب على عكس ذلك بمعنى أنَّهُ كان أصح بشأن جناح التجارة أو الصناعة من جناح التربية والتعليم فلا بد لولي الأمر أن يرجح الوجه الأول الذي هو أصح بشأن التربية والتعليم وذلك لشدة اهتمام الإسلام بأمر التربية والتعليم حتَّى عد ذلك من الهدف الأسمى لأصل بعثة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) كما قال الله تعالى [تبارك وتعالى] هو الذي بعث في الأمين رسلاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين] (1) كما أنَّهُ إذا كان وجه من وجوه كيفية وضع الضرائب أصح بشأن المستضعفين والفقراء والمحرومين من وجه آخر من تلك الوجوه كان عليه أن يرجح الأول على الثاني، وذلك لشدة اهتمام الإسلام بشأن الفقراء والمحرومين حتَّى ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): "إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما متع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك" (2).

وهكذا يجب على ولي الأمر في كل عصر وزمان عند مواجهة حالات التضاحم وعند

1 - الجمعة: 2.

2 - نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) الحكمة 328.